مفهوم الإمام في القرآن والسنة

المدرس الدكتور
علي مهدي رضا
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
alim.ridha@uokufa.edu.iq

The concept of Imam in the Quran and Sunnah

Lect. Dr.
Ali Mahdi Reza
University of Kufa / College of Jurisprudence

الملخص:-

اختلف العلماء المسلمين في تعريف الإمامة وهذا الاختلاف ناشئ عن تباين آرائهم واعتقادهم بطريق إثبات الإمامة ويرى بعض علمائنا إن لفظة الإمام لا تطلق على أي شخص إلا بشروط منها يجب أن يكون ذلك الشخص مرجعاً عاماً للناس جميعا في كل شأن من شؤون الرسالة، فهو الأمين على الشريعة المسؤول الأول عن تنفيذ أحكام الله، وهو الذي يقتدي به الناس في كل شؤونهم السياسية والاجتماعية فعنه يأخذون ومنه يصدرون وهو قائد الأمة يقودها كما تريد السماء، يطبق أحكام الدين ويقيم بناء الإسلام ولقد ازداد اهتمام العلماء بهذه المسالة زيادة بالغة اذ ان مصطلح الامام اخذ مساراً يترتب عليه اذ يعتبر محوراً مهماً في الفكر الإسلامي وفي ثقافة الامة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: امام. الإمامة، النبوة، الخلافة، الشريعة، الفطرة، العقل، اللطف، الاختيار، النص.

Abstract:-

Muslim scholars differed in the definition of the imamate. This difference stems from the divergence of their opinions and their belief in the way of proving the imamate. Some of our scholars see that the word "imam" is not given to anyone except on terms that must be a reference for all people in all matters of the message. The one responsible for the implementation of the provisions of God, which is followed by the people in all their political and social affairs, which they take and from which they issue the leader of the nation led as desired by heaven, apply the provisions of religion and establish the construction of Islam has increased the interest of scientists in this matter greatly increase, is considered as an important focus in the Islamic thought and in the culture of the Islamic nation.

Key words: Imam, Imamah, Prophecy, Succession, Sharia, Nature, Mind, Kindness, the choice, Text.

المقدمة:ـ

لا نبالغ إذا قلنا إن مسالة (الإمامة) ليست هي بالمسألة الجديدة ولا الغريبة على الذهن البشري منذ إن لامست قدم أول إنسان على سطح الكوكب وحتى الان. ونحن نؤكد بأن الإمامة ركن من أركان الإسلام لا يقوم الإسلام إلا به وفقاً لما يحكم به العقل و الفطرة الإنسانية أولاً، و لما بين أيدينا من النصوص المعتبرة ثانياً، لكن ليس لازم كون الإمامة ركناً من أركان الإسلام أن تكون كل تفاصيله موجودة في القرآن الكريم بصورة صريحة حتى يتم قبوله، و إلا فيكون لنا الحق في رده، فالصلاة التي هي عمود الدين و ركن من أركان الإسلام، و كذلك الحج و الزكاة و هما أيضاً من أركان الإسلام لا نجد في القرآن الكريم بياناً لتفاصيلها، فمثلاً لا نجد في القرآن الكريم ذكراً لعدد ركعات الصلوات، أو الركوع والسجود و أذكارهما وما إليها من الأحكام المهمة التي لا تقوم الصلاة و لا تصح إلا بها.

إن اهتمام علماء المسلمين بهذه المسالة وفقهائهم أضحى مؤشرا مذهلا يدلل على عمق توجه علمائنا ومفكرينا تجاه هذه المسالة التي تحمل أكثر من تفسير وتفصيل من جهة ومن جهة أخرى يفيد مدى المستوى الفكري والحضاري الذي بلغه علماء المسلمين والذي يشير إلى مقدار التفاعل القائم بين الأمة والنخبة. ازداد اهتمام المتأخرين بهذه المسالة زيادة بالغة وذلك لما يواجهون من ظروف قاسية تحيط بعالمهم الفسيح من استعمار وغزو وانتزاع بقع شاسعة من أراضيهم وغير ذلك ولأجل مقاومة هذا الموج العارم وايجاد الحلول العلمية الكفيلة بالتعاطي مع هذه الظروف المستحدثة برزت الحاجة الماسة إلى البحث والمناقشة والتأكيد على هذه المسالة.

المبحث الأول

معنى الإمام

المطلب الأول

معنى الإمام في اللغة

الإمام: مصدر الإِمة، من جعل إمَّةً مكسورة الألف جعله ديناً من الإتمام، كقولك إئتَم بفلان إمة[1]، والإمّة: السُنّة، وتأمم به وأتمَّ: جعله أمَّة، وأمَّ القوم، وأمّ بهم: تقدمهم، وهي:

الإمامة [٢]، وأمَّ القوم، وأمَّ بهم: أي تقدمهم، وهي الإمامة، والإمَّة، والأُمة: السنة، وتأمم به، وأتمَّ: جعله أمَّة، وقوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾[٣]، قالت طائفة بكتابهم الذي أحصى عمله، وإمام كل شيء قيِّمُه والمصلح، والقرآن إمام المسلمين، وسيدنا رسول الله ﷺ إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، وإمام الجند قائدهم ، والإمام الخيط الذي يُمد على البناء فيبنى عليه ويُسوَّى عليه ساق البناء.

وعرف الزبيدي الإمام بأنه: إمامنا حَسن الأمة: أي حسن القيام بإمامته، إذ صلى بنا وأم به يطلق على الذكر والانثى.[٤] وعرفه الفيروزابادي: الإمامة الطريق الواضح.[٥]

المطلب الثاني

معنى الإمام اصطلاحا

اختلف العلماء في تعريف الإمامة وهذا الاختلاف ناشئ عن تباين اعتقادهم بطريق إثبات الإمامة، بل وتابع له، على الرغم من إجماعهم (على وجوبها، إلا ما يُحكى عن أبي بكر الأصم من قدماء المعتزلة)[٦]، ويمكن حصر الاختلاف بينهم باتجاهين رئيسين:

الاتجاه الأول: ويمثله الإمامية الإثنا عشرية، إذ يرون أن الإمامة منصب إلهي، فضلاً عن كونها منصباً سياسياً، يهبها الله لمن يشاء من عباده، شأنها في ذلك شأن النبوة في الاصطفاء، والإختيار الإلهي؛ ذلك أن الإمام عندهم يحتاجه الخلق؛ (لبقاء العالم على صلاحه)، وعليه (فلا بد في كل زمان في إمام موجود يحتج به الله عز وجل به على عباده المكلفين ويكون بوجوده تمام المصلحة في الدين)[٧]، والإمامة وإن كانت (رئاسة عامة في امور الدين والدنيا)[٨]، كما هو الحال عند الجمهور. غير أن هناك فرقاً واسعاً بين الفريقين في مفهومها. إذ أن الرئاسة العامة تعني الإمامة عند الشيعة الإثني عشرية، وطالما عبروا عنها في مباحثهم الكلامية في سائر كتبهم بهذا المعنى؛ ولذا فقد أطلق عليهم الإمامية حتى اشتهروا به - في كل عصر ومِصر- لاعتقادهم بإمامة الأئمة الإثني عشر وهي عندهم تجري مجرى النبوة كونها لطف وواجب، وأنها بالنص، وأن الإمام معصوم كالنبي ﷺ وهم مجمعون على ذلك كابراً عن كابر، عن ذلك يقول الشيخ الصدوق: (يجب أن يُعتقد أن الله عزّ وجل الذي جعل النبي ﷺ نبياً هو الذي جعل إماماً، وأن نصب الإمام وإقامته وإختياره إلى الله عزّ وجل، وأن فضله منه)[٩].

واما جمهور المسلمين، فالإمامة عندهم خلافة أبي بكر، والثابتة عندهم باختيار الصحابة إياه، ثم خلافة عمر بعده، ثم خلافة عثمان بإجتماع أهل الشورى. وتثبت الامامة عندهم بإختيار أهل الصلاح وتنعقد بقدر رجل واحد، ومن هنا يتضح أن هناك تبايناً واضحاً بين الخلافة والإمامة.

الإتجاه الثاني: ويمثله المعتزلة، والأشعرية، وجماعة من أهل الحديث، إذ ذهبوا إلى أن الإمامة تثبت بالإختيار دون النص، وإذا كان الإمامية الإثنا عشرية إتفقوا على أن الإمامة لا تكون إلا بالنص، فإن علماء الجمهور إختلفوا في خلافة أبي بكر - هل كانت بالنص أم بالإختيار؟[١٠].

وقد عرّفها الشيخ ناصر مكارم الشيرازي بقوله: (هي خلافة شخص من الأشخاص للرسول ﷺ في إقامة قوانين الشرع وحفظ حوزة الملة على وجه يجب إتباعه على كافة الأمة).[١١] وعرّفها علماء السنّة: بأنها خلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا ، وهي خلافة الرسول في إقامة الدين وحفظ حوزة الملة بحيث يجب إتباعه على كافة الأمة. وقالوا: إنها النيابة عن الشارع في حفظ الدين وسياسة الدنيا.[١٢]

السيد علي الميلاني أوضح الفائدة من تعاريف الإمامة والإشارة منها إلى أمرين:

الأول: أن مستحقها يكون شخصاً معيناً معهوداً من الله تعالى ورسوله، لا أي شخص اتفق.

الثاني: هو انه لا يجوز أن يكون مستحقه أكثر من واحد في نفس العصر، وأضاف السيد الميلاني ما زاده بعض الفضلاء في تعريف الإمامة بأنها رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا بحق الأصالة.

ويرى بعض علمائنا إن لفظة الإمام لا تطلق على أي شخص إلا بشروط منها يجب أن يكون ذلك الشخص مرجعاً عاماً للناس جميعا في كل شأن من شؤون الرسالة، فهو الأمين على الشريعة المسؤول الأول عن تنفيذ أحكام الله، وهو الذي يقتدي به الناس في كل شؤونهم السياسية والاجتماعية فعنه يأخذون ومنه يصدرون وهو قائد الأمة يقودها كما تريد السماء، يطبق أحكام الدين ويقيم بناء الإسلام ويدعو الناس إلى ذلك وخلاصة القول

هو الفرد الذي يجسد قيم الدين ويسير في هداه على طريقه المستقيم[١٣].

وقد عرّفها الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام تعريفات عدّة أغنى فيها الباحث عن معنى الإمامة منها قوله عليه السلام: (الإمامة منزلة خص الله إبراهيم عليه السلام بعد النبوة والخلة، مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها، وأشاد بها ذكره فقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ قال الخليل مسروراً بها ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[١٤] فقد أبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وأبقتها في الصفوة.[١٥] وقال عليه السلام في تعريف الإمامة: (هي منزلة الأنبياء وأرث الأوصياء، وهي خلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، وهي زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين والإمامة هي أساس الإسلام الناهي وفرعه السامي).[١٦]

وقال السيد كمال الحيدري إن أفضل نص قرآني يمكن أن تتعرف من خلاله على مفهوم الإمامة هو الآية الكريمة التي تحدثت عن جعل الإمامة لإبراهيم عليه السلام والتي تؤيده مجموعة نصوص قرآنية أخرى وقد استنتج مجموعة استنتاجات في فهمه للآية الكريمة التي ذكرها الرضا عليه السلام منها:[١٧]

١- إن الإمامة هي هداية الناس إلى الله تعالى من خلال تقدمهم في المسيرة الربانية عمليا.

٢- إن الإمامة عهد إلهي إلى عباده الصالحين كما تصرح بذلك الآية القرآنية: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.

٣- الإمام لا يمكن أن يكون ظالما.

٤- إن الإمامة ذاً مرتبة عالية أعلى من درجة النبوة التي كان عليها إبراهيم عليه السلام.

٥- إن هذه الإمامة هي إمامة عالمية وللناس جميعاَ وليست خاصة بقوم أو جماعة أم منطقة أو إقليم بل هي للناس جميعاً ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾.

وفي ضوء ما تقدم من تعريفات الإمامة إن الإمامة هي منزلة عظيمة شرف الله تعالى بها خلقه وهي أعلى من درجة النبوة التي كان عليها إبراهيم عليه السلام[١٨].

أما بالنسبة لمنزلة الإمامة في نبوة النبي محمد ﷺ فهي نيابة عنه في رئاسة الأمور في الدين والدنيا ولا تتحقق الإمامة إلا في آل بيت النبي ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأبنائه عليهم السلام كما أكدت النصوص المتواترة في ذلك. حيث ذكر الإمام الرضا عليه السلام علامات الإمام في حديثه المروي عن أبيه عن أبي الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام قال: (للإمام علامات، يكون اعلم الناس، واحكم الناس، واتقى الناس، واحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويلد مختونا، ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وينام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ، ولا يرى له بولاً ولا غائطاً لان الله عزّ وجلّ قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون اشد الناس تواضعا لله عزّ وجلّ، ويكون اخذ الناس بما يأمره به، واكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجابا حتى لو انه دعا على صخرة لانشقت بنصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم عليه السلام، ويكون عنده الجفر الأصغر والأكبر، وهو إهاب كبش فيها جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام)[١٩].

وفي حديث آخر للإمام عليه السلام يذكر فيه أيضاً علامات الإمام منها (انه مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود، من نور يرى فيه أعمال العباد، وكلما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه، ويبسطه فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم، والإمام يولد ويلد، ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو، ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي، ويحيى ويموت ويقبر ويزار، ويحشر ويوقف، ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم، ويشفع، ودلالته في خصلتين من العلم، واستجابة الدعوة وكل ما اخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله ﷺ توارثه عن آبائه عليهم السلام ويكون ذلك مما عهد إليه جبرائيل عليه السلام من علام الغيوب عزّ وجلّ وجميع الأئمة الأثني عشر بعد النبي ﷺ).[٢٠]

المبحث الثاني

ادلة معرفة الامام

المطلب الأول

الدليل النقلي من القران الكريم

في الآية الكريمة من سورة المائدة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢١]، وهذه السورة قد أجمع علماء الفريقين على أنها آخر ما نزل من القرآن، يقول محمد بن كعب القرظي: إن المائدة نزلت في حجة الوداع بين مكة والمدينة[٢٢]. وذكر الآلوسي باخراجه عن عائشة قولها: إن المائدة آخر سورة نزلت[٢٣]، ويؤيد ذلك ما نقل عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: إن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (نزلت المائدة قبل أن يقبض النبي صلى الله عليه وآله بشهرين أو ثلاثة)[٢٤].

والآية (٥٥) من السورة قد ابتدأت بكلمة (إنما) التي تفيد الحصر،إذ حصرت ولاية أمر المسلمين في ثلاثة هم: الله، ورسوله، والذين آمنوا وأقاموا الصلاة، وأدوا الزكاة وهم في حالة الركوع، مما يعني هنا ركوع الصلاة ولا يعني الخضوع[٢٥] .

وقد تظافرت الروايات على نزولها في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ويؤيد ذلك ما نقله الفخر الرازي في تفسيره: (إن المراد من الآية شخص معين). فقد روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب وروي أن عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راكع، فنحن نتولاه. وروي عن أبي ذر(رض) إنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده الى السماء وقال: اللهم اشهداني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فما اعطاني أحد شيئا، وعلي عليه السلام كان راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: (اللهم إن أخي موسى سألك، فقال: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾[٢٦][٢٧]. فأنزلت قرآناً ناطقاً: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾[٢٨]،

اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي أشدد به ظهري. قال ابو ذر: فو الله ما اتم رسول الله ﷺ هذه الكلمة حتى نزل جبرائيل فقال: يا محمد إقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢٩]، الى آخرها)[٣٠]

الحاكم الحسكاني أخرج خبراً عن ابن عباس قال: أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إن منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا مستحدث دون هذا المجلس وإن قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا، فقال النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، ثم أن النبي خرج إلى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر سائل فقال له النبي ﷺ: هل أعطاك أحدُ شيئاً ؟ قال: نعم خاتم من ذهب، فقال له النبي: من اعطاكه؟ قال: ذاك القائم وأومأ بيده إلى علي، فقال له النبي ﷺ: على أي حال اعطاك؟ قال: أعطاني وهو راكع، فكبر النبي ﷺ، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [٣١][٣٢].

وعن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده في قوله عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾[٣٣]، قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣٤]، اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية ؟ - هذا طبعا بعدما علموا فيمن انزلت الاية - فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يعرفون يعني ولاية (علي بن أبي طالب) وأكثرهم الكافرون بالولاية) [٣٥].

وغيرها من عشرات الروايات، وقد ذكر الشيخ الأميني في الغدير المصادر والمراجع من كتب التفسير والسيرة الناقلة للحديث، وعد منها ستاً وستين مصدراً ابتداء من القاضي أبي

عبد الله محمد بن عمر المدني الواقدي المتوفى سنة (٢٠٧هـ) وانتهاءً بالشيخ عبد القادر بن محمد السعيد الكردستاني المتوفى سنة ١٣٠٤هـ)[٣٦].

فلو أمكن التغاضي عن كل الروايات التي وردت في تفسير هذه الآية، وهي روايات كثيرة (للزم أن لا تعتمد على أية رواية في تفسير النصوص القرآنية، لأننا قلما نجد أسباباً لنزول آية أو آيات قرآنية جاءت مدعومة بهذا العدد الكبير من الروايات كما ورد في هذه الآية)[٣٧].

وقد جاءت لفظة (ولي) ، هنا بمعنى الأولى في التصرف وتدبير الأمور وذلك ظاهر في استعمالات هذه اللفظة في اللغة، وقد أشار البحث إلى ذلك في مجال تتبع جذر اللفظة عند تعريفها لغوياً.

وقد استعملت اللفظة في القرآن الكريم في أماكن عدة كما في قوله تعالى: ﴿...مَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[٣٨]، وقد فسر الطبري هذه اللفظة في معرض تفسيره هذه الآية بقوله: (والولي معناه فعيل، من قول القائل: وليت أمر فلان: إذا صرت قيماً به فأنا إليه، فهو وليه وقيمه، ومن ذلك قيل: فلان ولي عهد المسلمين، يعني به: القائم بما عهد إليه من أمر المسلمين)[٣٩]، وهي ليست بمعنى النصير الذي ذهبوا إليه عند تفسيرهم الآية(٥٥) من المائدة، فهو يعرف النصير هنا بقوله:(أما النصير فإنه فعيل من قولك: نصرتك أنصرك فأنا ناصرك ونصيرك وهو المؤيد والمقوي) [٤٠].

المطلب الثاني

السنة الشريفة

الامامية يعتقدون ويصرون على اعتقادهم هذا ان هناك نصوصاً واضحةً غير مبهمة وردت عن رسول الله ﷺ تشير الى ان الخليفة الشرعي بعده الإمام علي بن ابي طالب، ومن هذه الأحاديث:

النص الاول: حديث يوم الدار والإنذار[٤١]:

وقد نقله الطبري بتاريخه حيث قال: حدثنا ابن حُميد، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد

المطلب عن عبد الله بن عباس، عن علي بن ابي طالب، قال: لما تولت هذهِ على رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٤٢] دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: (يا علي ان الله أمرني ان انذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت إني متى اباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما اكره، فَصَمَتُّ عليه حتى جاءني جبرائيل فقال: يا محمد انك الا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من الطعام، واجعل عليه رَحْلَ شاه، وأملأ لنا عُسا من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم، وابلغهم ما امرتُ به، ففعلت ما امرني به. ثم دعوتهم له،..... الى ان قال: فقال رسول الله ﷺ: (يا بني عبد المطلب، إني والله ما اعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى ان ادعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر على ان يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: واني لأحدثهم سناً، وارمضهم عيناً، وأعظمهم بطناً، واحمشهم ساقاً، أنا يا نبي الله، أكون وزيرك عليه، فاخذ برقبتي، ثم قال: ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك ان تسمع لأبنك وتطيع)[٤٣] وهذا الحديث نفسه رواه الطبري في تفسيره، الا انه حذف منه هذه العبارة: (أخي ووصي وخليفتي فيكم) واستبدلها بعبارة (أخي وكذا وكذا)، فقد يكون حذفها عن سوء قصد أو حصل ذلك من احد النساخ الذين تعصبوا لأسيادهم، وأخرجها كذلك ابن عساكر[٤٤]، كذلك أخرجها المتقي الهندي[٤٥]، كذلك رواه أصحاب الكتب الحديثية، منهم احمد بن حنبل في مسنده[٤٦] وغيرهم كثير، أما ما رواه من الشيعة فحدث ولا حرج، ولمن أراد الاطلاع عليه بمصادره[٤٧].

النص الثاني: حديث المنزلة[٤٨]:

نقله البخاري عن مسدد، عن يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، ان رسول الله ﷺ خرج الى تبوك واستخلف علياً، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: (الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي) [٤٩]. وفي مصادر اخرى: (أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي، انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت خليفتي)[٥٠]. ورواه كثير من الطرفين، والكتب الحديثية

والتفسيرية التي نقلته تعد بالمئات.

النص الثالث: حديث الغدير:

وهذا أوضح الأحاديث كلها في إمامة الإمام علي عليه السلام وأهمها، وهو كما أخرجه النسائي، بإسناده عن زيد بن ارقم، قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: (كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ثم قال: ان الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من ولاه، وعاد من عاداه) فقلت: لزيد سمعته من رسول الله قال: ما كان في الدوحات رجل الا رآه بعينه وسمع بإذنه).[٥١]

وهذا الحديث متواتر مشهور بين كافة الفرق والمذاهب، وقد تلقوه في مصادرهم كما يتلقون المسلمات والبديهيات.

يقول الشيخ الطوسي عنه: (الذي يدل على صحة الخبر هو انه قد تواترت به الشيعة عن النبي صلى الله عليه وآله، وقد رواه ايضاً من مخالفيهم من ان لم يزيدوا على حد التواتر لم ينقصوا منه، لأنه لا خبر في الشريعة مما قد أتفق مخالفونا معنا على انه متواتر نقل كنقله، الا ترى ان أصحاب الحديث طرقوه من طرق كثيرة، هذا محمد بن جرير الطبري قد أورده من نيف وسبعين طريقاً في كتابه المعروف في ذلك، وهذا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد قد رواه في مائة وخمسة طرق، وقد ذكره ابو بكر الجعابي من مائة وخمسة وعشرين طريقاً، وفي أصحاب الحديث من ذكر انه قد رواه أكثر من هؤلاء ايضاً، وليس في شيء من أخبار الشريعة ما نقل هذا النقل، فان لم يكن هذا متواترا فليس هاهنا خبر متواتر، وأيضاً فان الأمة بأجمعها قد سلمت هذا الخبر، وان اختلفت في تأويله، ولم يقدر أحد منهم على ابطاله، فلو لم يكن صحيحاً لما خلا من طاعن يطعن عليه، لأن ذلك كأن يكون إجماعاً على الخطأ، وذلك لا يجوز عندنا، ولا عند مخالفينا، وان اختلفنا في علة ذلك.[٥٢]

النص الرابع: حدث المؤزارة[٥٣]:

اخرج الصدوق بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام انه قال: (قال

رسول الله ﷺ: علي أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي)[٥٤].

النص الخامس[٥٥]:

وعن الصدوق بإسناده الى سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال النبي: (ان علياً وصيي وخليفتي وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي).

النص السادس:

رواه الصدوق مرفوعاً عن ابن عباس انه قال: (سمعت النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام يا علي انت وصيي أوصيت إليك بأمر ربي، وأنت خليفتي استخلفتك بأمر ربي، يا علي أنت الذي تبين لأمتي ما يختلفون فيه بعدي، وتقوم فيهم مقامي، قولك قولي، وأمرك أمري، وطاعتك طاعتي، وطاعتي طاعة الله، معصيتك معصيتي، ومعصيتي معصية الله عز وجل)[٥٦].

النص السابع:

ذكر الصدوق ايضاً بإسناده عن ابن عمر انه ﷺ قال لعلي عليه السلام (... أنت أخي ووزيري وخليفتي في أهلي، تقضي ديني وتبرئ ذمتي، ومن أحبك في حياة مني فقد قضى له بالجنة، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدك ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان، وآمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله عزّ وجل بما عمل في الإسلام) [٥٧].

المطلب الثالث

الدليل العقلي

الشيعة الإمامية يرون ان للإمامة منزلة مثل منزلة النبوة. وبما أن النبوة هي حجة الأرض على العباد، لذلك لا تخلو الأرض من الحجة إلى يوم القيامة. مستندين بذلك إلى حديث عن أبي جعفر عليه السلام قال: (والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السلام إلا وفيها إمام يهتدي به إلى الله وهو حجته على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده)[٥٨].

لذلك فالإمامة واجبة عقلاً قبل أن تكون واجبة شرعاً، لآن الدليل العقلي يسبق الدليل الشرعي، حسبما يقول منظر الأدلة العقلية للإمامة، ابن المطهر الحلي: (إن الوجود العقلي

للإمامة عند الإثني عشرية، يجعل من المستحيل أن يكون الوجوب سمعياً، لأن الشرع متأخر عن الواجبات العقلية، كما يستحيل أن الإمامة واجبة على الله، حسب مقتضى العقل، ووجوب اللطف الإلهي ثم تكون واجبة على الناس حسب مقتضى العقل)[٥٩].

إن منطقية التعليل السابق عن الوجوب العقلي للإمامة، يستند إلى إن عهد النبوة انتهى بوفاة النبي محمد ﷺ حيث نص القرآن الكريم ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[٦٠]. وبناءً على ذلك لابد من إمام يواصل مهمة قيادة المجتمع الإسلامي ومراقبة تطبيق أحكام الإسلام [٦١].

والقرآن الكريم نص على ذلك ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[٦٢]، اذ ان الإسلام رسالة صالحة لكل زمان ومكان، فأن ضمان تطبيقها يحتاج إلى إمام يقوم بوظيفة أساسية تتمثل بحراسة الدين وتفسير الشريعة وحمايتها من التحريف، إضافة إلى وظيفة هداية الناس إلى طريق الحق [٦٣].

المبحث الثالث

أثر معرفة الامام في الفكر الامامي

المطلب الأول

الأثر العقائدي

يعتبر منهج ائمة اهل البيت عليهم السلام هو منهج حياة يهدي الناس إلى ما فيه صلاح أمرهم، يضاف الى ذلك ان طرحهم للوظيفة العقلية يتناسب مع اسلوب العامة والخاصة وهو شيء لا يتوفر لغيرهم حتى سمي كلامهم بالسهل الممتنع.

فقد روى عنه العلماء أكثر فنون العلم من علم الدين وغيره ممّا ملأ بطون الكتب، وألّفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة المروية عنهم بالأسانيد المتصلة. جاء في تحف العقول عن الحسن بن علي بن شعبة قال أبو حنيفة[٦٤]: حججت في أيام أبي عبد الله الصادق عليه السلام فلما أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز انتظر إذنه إذ خرج صبي فقلت: يا غلام ممن المعصية؟ فقال: أن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث: إما أن تكون من الله وليست منه فلا

ينبغي للرب أن يعذب العبد على ما لا يرتكب، وإما أن تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإما أن تكون من العبد وهي منه، فإن عفا فكرمه وجوده، وإن عاقب فبذنب العبد وجريرته). قال أبو حنيفة فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله، واستغنيت بما سمعت.

وقال الشيخ المفيد في الإرشاد عن أبي الحسن موسى عليه السلام: أكثر الناس في الرواية عنه، وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بتلاوة القرآن.

وقال علي بن شعبة الحراني في تحف العقول: سأل رجل موسى بن جعفر عن الجواد فقال: إن كنت تسأل عن المخلوقين فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله، وإن كنت تعني الخالق، فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، أعطاك لأنه إن أعطاك ما ليس لك وإن منعك منعك ما ليس لك[٦٥].

وروي عن الحسن بن الجهم قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: (ان رجلاً من بني اسرائيل عبد الله أربعين سنة، ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه، فقال لنفسه: وما اتيت إلا منك، وما الذنب إلا لك، قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: ذمك نفسك أفضل من عبادتك أربعين سنة) [٦٦].

ويعلق العلامة المجلسي على هذه الرواية بقوله: .(فأوحى الله، يحتمل ان يكون ذلك الرجل نبياً ويحتمل أن يكون الوحي بتوسط نبي في ذلك الزمان، مع انه لم يثبت امتناع نزول الوحي على غير الأنبياء كما ان ظاهر الآية نزول الآية على ام موسى عليه السلام)[٦٧].

وفي الاحتجاج للطبرسي في رواية موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام وفي حديث طويل يحتج به الامام علي عليه السلام على قول اليهودي له بان الله أوحى الى ام موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله فقال له علي عليه السلام: (لقد كان كذلك ولقد لطف الله جل ثناؤه لام محمد صلى الله عليه وآله بأن أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمد رسول الله منتظر وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، وأوصل إليها أسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: أنما في بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمداً فاشتق له اسماً من اسمائه، فالله المحمود وهذا محمد)[٦٨].

واشار الشيخ المفيد قدس سره الى هذا اللون من الالقاء يحصل للأئمة من أهل البيت عليهم السلام حيث قال: (وعندنا ان الله يسمع الحجج بعد نبيه كلاماً يلقيه إليهم في علم ما يكون، لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي، لما قدمناه من إجماع المسلمين على انه وحي إلى حد بعد نبينا، وإنه لا يقال في شيء مما ذكرناه إنه وحي الى أحد)[٦٩].

المطلب الثاني

الأثر العبادي

لما كانت روايات أهل البيت عليهم السلام تدعوا الى العلم والتعلم والتدبر في آيات القرآن الكريم لما لها من صدى في نفوس المسلمين حملتهم على إظهار الوظيفة العقلية للقرآن الكريم التي تعينهم على حل المشاكل التي تواجههم.

فقد جاء في رسالة الامام موسى الكاظم عليه السلام في رسالة العقل ما روي عن هشام بن الحكم في حديث طويل قال: قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (يا هشام ان الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾، يا هشام ان الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول)[٧٠].

يتضح لنا من رواية الامام في هذه الآية الكريمة ان الذين يستمعون قول الله سبحانه وتعالى ويتبعونه بالعبادة الخالصة له وحده لا شريك له فان ذلك الغرض لا يتحقق ولا يتصور حصوله إلا من خلال إستعمال العقل والعلم والفهم الذي خص الله سبحانه وتعالى أهل هذا العقل من عبادة بالبشارة والخطاب بأنهم هداة الى الطريق المستقيم. وهو كما يرى توظيف للعقل في ابراز وظيفة العقل لإدراك قول الله سبحانه وتعالى الذي يوصل الانسان الى الطريق الصحيح.

المطلب الثالث

الأثـــر الأخلاقي

كلٌ منّا يحس بالوجدان أنه مجبول على حب الجميل والطيّب من الطبيعة في المأكل والمشرب والملبس...إلخ. ولكن ما هو الواجب على الإنسان حيال هذه الجبِلّة ؟ أمِنَ الواجب

عليه ألاّ يستجيب لشهواته ؟ أيفرض على نفسه ألوان القهر والتقشف والزهد، فيبتعد عن كل ما تلتذ به الأعين وتستطيب له النفس ؟ أم يطلق العنان لنفسه في الاستمتاع بكل الملذات التي خلقها الله تعالى وبأي طريقة كانت. وهل الطيِّبات التي خلقها الله تعالى هي لمجرد ابتلاء الإنسان واختباره في ضبط نفسه بالكف عنها ؟ أو لغرض استدراجه وإيقاعه في المهالك جراء التعسف في الإفادة منها؟ وهل يحق للإنسان تناول كل الملذات دون أي تبعة تلحق به إن كانت من طريق شرعي ومرضي عند الله؟ أو أنه لا محالة مُسائل عمّا يستفيد منها.

أما الروايات التي مدحت حُسن الخُلُق وحثّت عليه، فكثيرة، ومنها قوله ﷺ: (بعثت لأتمِّم صالح الأخلاق)[٧١]، وقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[٧٢]، وقوله: (إنَّ من خياركم أحاسنكم أخلاقًا)[٧٣]، وقوله: (أفاضلكم أحسنكم أخلاقًا، الموطؤون أكنافًا الذين يألفون ويُؤلفون وتوطأ رحالهم)[٧٤]. وعن الإمام الكاظم عليه السلام قوله: (إن الله عز وجل ارتضى لكم الإسلام دينًا، فأحسِنوا صحبته بالسخاء وحُسن الخُلُق)[٧٥]، وفي وصيته عليه السلام: (عليك بالسخاء وحسن الخلق، فإنهما يزينان الرجل كما تزين الواسطة القلادة)[٧٦].

ولعل تحقق هذا الأمر في الخارج خير برهان على ذلك؛ فالمستقرئ لتجارب السلّاك والعبّاد، يجد أنَّ هؤلاء النَّاس استطاعوا أنْ يغيروا أخلاقهم من حال إلى حال على اختلاف مشاربهم الدينية والعقيدية.

المطلب الرابع

الأثـــر الاجتماعي

ان مما يقتضيه العدل الاجتماعي ويفسر به معنى التسوية: أن يعطي كل ذي حقٍ حقه وينزل منزلته، فالتساوي بين الأفراد والطبقات إنما هو في نيل كل ذي حقٍ خصوص حقه من غير أن يزاحم حقٌ حقاً، أو يُهمل، أو يبطل حق بغياً أو تحكماً ونحو ذلك[٧٧].

وليس معنى العدالة تساوي الأفراد في المواهب والأعمال والمناصب، بل المراد بها إعطاء كل ذي حق حقه، وتقديم الضوابط والموازين التي شرعها الله سبحانه وتعالى على أساس الطبائع والقابليات على الأهواء والعلاقات الشخصية، وإلا فالمناصب والأعمال إنما تفرض على أساس القابليات وعدم رعاية الاستعدادات والقابليات والاختصاصات

المكتسبة، فيها ظلم على الشخص وعلى الأمة. وفي ظل العدل الاجتماعي وإعطاء المناصب على أساس القابليات والتخصصات تنمو القابلية وتبرز الاستعدادات الكامنة قهراً.

ذُكر عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه الطاهرين قول أمير المؤمنين عليه السلام في المساواة: ﴿وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ، وَالْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ، حَتَّى لَا يَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ، وَلَا يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ. .﴾[٧٨]. ولم نشهد في أي دين أو مذهب اجتماعي مثل هذه المساواة المشرقة التي تنشد كرامة الإنسان وعزته، وتؤلّف ما بين المشاعر والعواطف، وتجمع الناس على صعيد من المحبة والإخاء [٧٩].

المطلب الخامس

الاثر الفردي والأسري

يُذكر نقلاً عن بشر الحافي الذي كان موئلًا للملاهي والغناء، ولكنه تاب على يد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لّما اجتاز على داره ببغداد - كما يُروى -، فعندما سمع الإمام عليه السلام الملاهي وأصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار، وإذا بجارية خرجت منها وبيدها قمامة البقل، فرمت بها في الدرب، فقال لها الإمام عليه السلام: يا جارية صاحب هذه الدار حر أم عبد فقالت: بل حر. فقال: صدقت، لو كان عبداً لخاف من مولاه! فلما دخلت، قال مولاها وهو على مائدة السكر: ما أبطأك علينا ؟ فقالت: حدثني رجل بكذا وكذا، فخرج حافيًا، حتى لقي الإمام عليه السلام وتاب على يده[٧٧].

و تبقى الإشارة إلى أن النَّاس متفاوتون في مراتب قبول التأدّب بالأخلاق (والمسارعة إلى تعديله والحرص عليها، فإنها كثيرة، وهي تُشاهد وتُعاين فيهم، وخاصة في الأطفال. أن فيهم المواتي والممتنع، والسهل والسلس، والفظ والعسر، والخيِّر والشَّرير)[٧٨] أما من نشأ على خلاف التأدّب، فلا يُرجى فلاحه ولا ينبغي الاشتغال بإصلاحه، لأن نفسه العاقلة صارت خادمة لنفسه البهيمية، ولنفسه الغضبية، وصار كالخنزير الوحشي الذي لا يُطمع في رياضته، أللّهم إلاّ أن يكون في جميع أحواله عالمًا بقبح سيرته، ذامًّا لها، عازمًا على الإقلاع والإنابة، فيمكن له إصلاح نفسه بالتوبة ومصاحبة الأخيار وأهل الحكمة[٧٩]، وهذه المرتبة

التأديبية من أصعب المراتب، (وفي مثله قيل: ومن العناء رياضة الهرم، ومن التعذيب تهذيب الذئب)[٨٠].

الخاتمة:ـ

استعرض في هذا البحث أسلوب القرآن في استعراض موضوع الامامة وان القرآن لم يطرحها بأسلوب الأمر والإنشاء وإنما بصيغة أخرى مما يؤكد البعد المعنوي لهذا المصطلح وان كان ينشأ عنه مواقف وسلوك معاصر.

إن مصطلح الامامة وما يترتب عليه يعتبر محوراً مهماً في الفكر الإسلامي وفي ثقافة الامة الإسلامية. وتكراره بهذا النحو وفي هذه المجالات العديدة والمتنوعة يؤكد محوريته وخصوصيته وأهميته، لكن عندما نستعرض واقع الثقافة الإسلامية نجدها لم نتعامل مع هذا المصطلح. ولم تستخدمه كاستخدامها لمصطلح الخلافة مما يشير الى مدى ابتعاد الثقافة الإسلامية المتداولة عن عمق المفاهيم والمصطلحات القرآنية.

إن الولاء للشيء يبدأ من العلاقة الوثيقة بالشيء وحبّه، حتى يصبح الشيء جزءاً من ذات الإنسان ووجوده، ويتطور الى حد الشعور والإحساس بوجود التعهد والميثاق مع الشيء والإعتقاد بوجوب حمايته ونصرته والدفاع عنه، ثم يتطور ذلك الى ظاهرة إجتماعية وقاعدة تقوم عليها العلاقات في المجتمع وتصنفت على أساسها، بدلاً من الولاء للحق والعدل والقيم والمثل والمبادئ.

هوامش البحث

(١) – الفراهيدي، الخليل بن احمد، ابو عبد الرحمن، (ت:١٧٥هـ)، العين: تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١،١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م ٨: ٤٢٨.

(٢) – ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت: ٧١١هـ) لسان العرب: دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م ١٢: ٢٨.

(٣) – الإسراء: ٧١.

(٤) – الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٨م ، ١: ٢٣.

(٥) – الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ). القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، المطبعة الميمنية، مصر، ٢٠٠١م: ٤٥٨
(٦) – ابن ابي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني،(ت: ٦٥٥هـ) شرح نهج البلاغة: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م ١: ٣٠٨.
(٧) – المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ)، أوائل المقالات في المذاهب المختارات، ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢ م: ٣٩.
(٨) – الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، (ت: ٤٦٠هـ)، الاعتقاد، مكتبة الامين، النجف الاشرف، المطبعة العلمية في النجف، ١٩٧٦ هـ – ١٩٥٧م: ١٧٨.
(٩) الصدوق، ابو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت:٣٨١هـ)، الهداية في الأصول والفروع ، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت،ط٢، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م: ٢٦.
(١٠) – الحنفي، ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية: المكتب الاسلامي، بيروت، ط١٣٩١،٤هـ ١: ٥٣٣.
(١١) – الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٢٠٠٩:٢٩٥.
(١٢) – الأزرق، أبو عبد الله (ت٨٩٦هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق علي سامي تشار، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧م ١: ٩.
(١٣) – عبد الله شبر، حق اليقين، مطبعة افتخاري، قم، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م،:٣٧.
(١٤) – سورة البقرة ، الآية ١٢٤.
(١٥) – الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت:٣٢٨ –٣٢٩هـ)، الكافي: تح: علي اكبر الغفاري، مؤسسة دار الكتب الاسلامية – طهران – ١٣٧٧ هـ::١٩٩.
(١٦) – الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن: دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت،ط١، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦ م: ٤٣٩.
(١٧) – ينظر: كمال الحيدري، الامامة، دار العلوم، بيروت، ٢٠١١م:٢٠.
(١٨) – ينظر: جعفر السبحاني، الامامة، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٨م:١٣\ ٢٢.
(١٩) – الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت: ٥٤٨هـ)، الاحتجاج: من منشورات المكتبة الحيدرية – مطبعة شريعت – قم ط١، ١٤٢٥هـ ، ٢: ١٨٣.
(٢٠) – الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (ت:٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت،ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م ١: ١٩٣.
(٢١) –سورة المائدة:٥٥.
(٢٢) – السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: منشورات الشريف الرضي، بيدار عزيزي (د.ت)، ١: ٢٢.

(٢٣) - الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت:١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٣: ٤٧.

(٢٤) - البحراني، هاشم بن سليمان بن اسماعيل (ت:١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن: تصحيح: محمود جعفر الموسوي، ط٢، طهران، ١٣٧٥هـ:٤٣٠.

(٢٥) - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٢٠٠٩:٢٩٥.

(٢٦) - سورة طه:٢٥-٣٢.

(٢٧) - الشيرازي، ناصر مكارم ،الامثل في تفسير كتاب الله المنزل:٢٩٥.

(٢٨) -سورة القصص:٣٥.

(٢٩) -سورة المائدة:٥٥.

(٣٠) - فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني (ت: ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير: المطبعة البهية المصرية - مصر (د.ت) ١٢:٢٦.

(٣١) - سورة المائدة:٥٦.

(٣٢)- الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن احمد (ت: ٤٥٠هـ)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت، تح: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، طهران، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م، ١: ٢٣٤

(٣٣) -سورة النحل: ٨٢.

(٣٤) -سورة المائدة:٥٥.

(٣٥) - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ٤:٥٤.

(٣٦) - الاميني، عبد الحسين النجفي، (ت:١٣٩٠هـ)، موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب: تح: مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ط١، ١٤١٦هـ ٣: ٢٢٠.

(٣٧) - الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ٤: ٥٤.

(٣٨) -سورة البقرة:١٠٧.

(٣٩) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن:، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢ ١: ٣٨٥

(٤٠) - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن ، ١: ٣٨٥

(٤١) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٤: ١٥٥

(٤٢) -الشعراء:٢١٤.

(٤٣) - جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢ ١: ٤٥٩.

(٤٤) - تاريخ مدينه دمشق: ابن عساكر، أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله (ت: ٦٢٠هـ)،تح: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦ م: ٤٢.

(٤٥)- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: المتقي آلهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت: ٩٧٥هـ) تح: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م / كذلك نسخة مؤسسة الرسالة، تح: بكري حياتي وصفوت السفار، بيروت ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م. ١٣: ١١٤.

(٤٦)- مسند احمد: احمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) تح: ناصر الدين الالباني، المكتب الإسلامي - دار صادر - بيروت (ب- ت) ١: ١٥٩.

(٤٧)- تفسير القمي: القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم (من أعلام القرن الثالث والرابع آلهجري) تح: طيب الموسوي الجزائري، دار السرور، بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١ م ٢: ١٢٤.

(٤٨) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٨: ١٩٣

(٤٩)- صحيح البخاري: البخاري، ابو عبد الله بن محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦ هـ) مركز الدراسات والإعلام دار اشبيليا، الرياض، السعودية (ب-ت) ٥: ١٢٩.

(٥٠) - كنز العمال: المتقي الهندي ١١: ٦٠٦.

(٥١)- السنن الكبرى: البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨هـ) تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م ٥: ٤٥.

(٥٢) - الرسائل العشر، الطوسي أبو جعفر بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ)، دار الاضواء، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ - ١٩٨٦م: ١٣٤.

(٥٣) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ١٣: ٢٥٣

(٥٤)- كمال الدين وتمام النعمة في أثبات الرجعة، الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تح: محمد جعفر شمس الدين -دار التعارف للمطبوعات -بيروت ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م: ٢٧٧.

(٥٥) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٢: ٨٤

(٥٦) - ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ١١: ١٣١

(٥٧) - علل الشرائع: الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت:٣٨١هـ) المكتبة الحيدرية -النجف ط٢، ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م: ١٥٧.

(٥٨) - الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب. (ت: ٣٢٩ هـ)، الاصول من الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، دار الكتب الاسلامية، ط٣، ١٣٨٨هـ ، ج١ ص١٧٩

(٥٩) - ابن المطهر الحلي، الألفية في إمامة أمير المؤمنين علي، مكتبة الألفين، الكويت، ١٩٨٥م ص ٣٨.

(٦٠) - سورة الأحزاب: ٤٠.

(٦١) - الطبرسي: ابو علي الفضل بن الحسن، (ت: ٥٠٢هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٦٨م ص٣٦١.

(٦٢) - سورة الأنبياء: ٧٣..

(٦٣) - محمد جواد مغنية، التفسير المبين، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠١١م ص٣٣٣.

(٦٤) - الحراني، إبن شعبه، تحف العقول ،مؤسسة أهل البيت عليهم السلام،١٤١٤هـ، ص٣٠٥

(٦٥) - الحراني، تحف العقول،، ص٣٠٥

(٦٦) - الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج٢، ص٧٣.

(٦٧) - المجلسي، بحار الأنوار، ج ٦٨، ص٢٣٤.

(٦٨) - الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، دار الأسوة للطباعة والنشر ـ قم، ١٤٢٤هـ، ج ١ ، ص ٢٦٣.

(٦٩) - المفيد، تصحيح اعتقادات الامامية، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٩٨٧ ص ١٢١.

(٧٠) - المجلسي، بحار الانوار، ج ١، ص١٣٢.

(٧١)- الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة - لبنان،٢٠١١م ج ٢ ص٦١٣.

(٧٢)- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٩ م ج ١٠ ص١٩٢.

(٧٣)- مسلم: أبو الحسين بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الفكر - بيروت، ٢٠٠٤م ج ٧ ص٧٨.

(٧٤)- الكليني، الأصول من الكافي، ج٢ ص ١٠٢

(٧٥)- المصدر نفسه، ج٢، ص٥٦.

(٧٦)- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١١ ص٤٣٤.

(٧٧) الطبطبائي، محمد حسين: تفسير الميزان، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ــ قم، ٢٠٠٢م ج ٢، ص٢٦١.

(٧٨) المجلسي، بحار الانوار، مصدر سابق ، ج ٨٤، ص٦٧.

(٧٩) القرشي، باقر شريف: حياة الإمام الحسين عليه السلام، مط: الآداب ــ النجف الأشرف، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤ م، ج ١، ص ٤١١.

(٨٠) العلّامة الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ)، منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، انتشارات تاسوعاء - مشهد، لهادي - قم، ط١، ٢٠٠٠م ص٥٩.

(٨١) ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، دار الباقر، بيروت، ١٩٩٩م ص٤٤.

(٨٢) ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، مصدر سابق، ص٧٥.
(٨٣) الغزالي، كتاب تهذيب الأخلاق، إحياء علوم الدين - دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م ج ٣ ص٥٦.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن ابي الحديد، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد المدائني،(ت: ٦٥٥هـ) شرح نهج البلاغة: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م ١: ٣٠٨.

٢- ابن المطهر الحلي، الألفية في إمامة أمير المؤمنين علي، مكتبة الألفين، الكويت، ١٩٨٥م ص ٣٨.

٣- ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، دار الباقر، بيروت، ١٩٩٩م ص٤٤.

٤- ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت: ٧١١هـ) لسان العرب: دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م ١٢: ٢٨.

٥- الأزرق، أبو عبد الله (ت٨٩٦هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق علي سامي تشار، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧م ١: ٩.

٦- الالوسي، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت:١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٣: ٤٧.

٧- الاميني، عبد الحسين النجفي، (ت:١٣٩٠هـ)، موسوعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب: تح: مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ط١، ١٤١٦هـ ٣: ٢٢٠.

٨- البحراني، هاشم بن سليمان بن اسماعيل (ت:١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن: تصحيح: محمود جعفر الموسوي، ط٢، طهران، ١٣٧٥هـ:٤٣٠.

٩- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٩ م ج ١٠ ص١٩٢.

١٠- جعفر السبحاني، الامامة، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٨م:٣\ ٢٢.

١١- الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن احمد (ت: ٤٥٠هـ)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت، تح: محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي، طهران، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م، ١: ٢٣٤

١٢- الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، إشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشي، دار المعرفة - لبنان،٢٠١١م ج ٢ ص.٦١٣

١٣- الحراني، إبن شعبه، تحف العقول، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام، ١٤١٤هـ ، ص٣٠٥

١٤- الحنفي، ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية: المكتب الاسلامي، بيروت، ط٤،١٣٩١هـ ١: ٥٣٣.

١٥- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٨م ، ١: ٢٣.

١٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: ٩١١هـ)، الإتقان في علوم القرآن: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: منشورات الشريف الرضي، بيدار عزيزي (د.ت)، ١: ٢٢.

١٧- الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الاميرة، بيروت، ٢٠٠٩:٢٩٥.

١٨- الصدوق، ابو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت:٣٨١هـ)، الهداية في الأصول والفروع ، منشورات الاعلمي للمطبوعات، بيروت،ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م: ٢٦.

١٠- الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (ت:٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت،ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ١: ١٩٣.

٢٠- الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب (ت: ٥٤٨هـ)، الاحتجاج: من منشورات المكتبة الحيدرية - مطبعة شريعت - قم ط١، ١٤٢٥هـ ، ٢: ١٨٣.

٢١- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، الاحتجاج، دار الأسوة للطباعة والنشر ـ قم، ١٤٢٤هـ، ج ١ ، ص ٢٦٣.

٢٢- الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن (ت: ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن: دار المعرفة للطباعة والنشر -بيروت،ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م: ٤٣٩.

٢٣- الطبرسي: ابو علي الفضل بن الحسن، (ت: ٥٠٢هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٦٨م ص٣٦١.

٢٤- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن:، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢ ١: ٣٨٥.

٢٥- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن ، ١: ٣٨٥

٢٦- الطبطبائي، محمد حسين: تفسير الميزان، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ــ قم، ٢٠٠٢م ج ٢، ص٢٦١.

٢٧- الطوسي: ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، (ت: ٤٦٠هـ)، الاعتقاد، مكتبة الامين، النجف الاشرف، المطبعة العلمية في النجف، ١٩٧٦ هـ - ١٩٥٧م: ١٧٨.

٢٨- عبد الله شبر، حق اليقين، مطبعة افتخاري، قم، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م،:٣٧.

٢٩- العلّامة الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر (ت: ٧٢٦هـ)، منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، انتشارات تاسوعاء - مشهد، لهادي - قم، ط١، ٢٠٠٠م ص٥٩.

٣٠- الغزالي، كتاب تهذيب الأخلاق، إحياء علوم الدين - دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م ج ٣ ص٥٦.

٣١- فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني (ت: ٦٠٦هـ)، التفسير الكبير: المطبعة البهية المصرية - مصر (د.ت) ١٢:٢٦.

٣٢- الفراهيدي، الخليل بن احمد، ابو عبد الرحمن، (ت:١٧٥هـ)، العين: تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١،١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م ٨: ٤٢٨.

٣٣- الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ). القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي وشركاؤه، المطبعة الميمنية، مصر، ٢٠٠١م: ٤٥٨.

٣٤- القرشي، باقر شريف: حياة الإمام الحسين عليه السلام، مط: الآداب - النجف الأشرف، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ج ١، ص ٤١١.

٣٥- الكليني، ابو جعفر محمد بن يعقوب. (ت: ٣٢٩ هـ)، الاصول من الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، دار الكتب الاسلامية، ط٣، ١٣٨٨هـ ، ج١ ص١٧٩.

٣٦- الكليني، ابي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت:٣٢٨ -٣٢٩هـ)، الكافي: تح: علي اكبر الغفاري، مؤسسة دار الكتب الاسلامية - طهران - ١٣٧٧ هـ: ١٩٩.

٣٧- كمال الحيدري، الامامة، دار العلوم، بيروت، ٢٠١١م:٢٠.

٣٨- محمد جواد مغنية، التفسير المبين، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ٢٠١١م ص٣٣٣.

٣٩- مسلم: أبو الحسين بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، صحيح مسلم، دار الفكر - بيروت، ٢٠٠٤م ج ٧ ص٧٨.

٤٠- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت:٤١٣هـ)، أوائل المقالات في المذاهب المختارات، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢ م: ٣٩.

٤١- المفيد، تصحيح اعتقادات الامامية، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٩٨٧ ص ١٢١.